

تفتخر بـصور رمزية لا مثيل لها ولا يغيب عن بال أحد في هذا المضمار من الغرب بودلير ومالارميه وآخرون ممن اشتهروا بالرمزية وابتعدوا عن ماجريات الحدث وأرادوا تصوير العالم من زوايا بصيرتهم الخاصة . اذن للرمزية اتجاهها الخاص الواضح اما كون الشاعر الحديث يستعين ببعض الرموز كعوامل تسعفه في بناء قصيدته وكتكثيف للمداليل الانسانية العميقة فهذا لا يعاب عليه اطلاقا .

ان الوحدة الوظيفية للقصيدة تستوجب أحيانا وجود بعض النواتات والرموز كي تستطيع ان توصل النغثات الشعرية بلا دوار ولا لهاث ولا انبهار أو جفاف . وليس في ذلك أي عيب أو مبرر لنعت الشعر الحديث بأجمعه بالرمزية .

وهناك أمر غريب لاحظته لدى كاتب المقال أثار عجبى فهو بعد أن مل من القاء تهم مضطربة الصقها جزافا بالشعر الحر من دون ان يتعب نفسه في ايجاد الترابط والتسلسل في موضوعه الانتقادي ذلك ، نراه يقول : — وهب ان الشعر القديم والعمودي قد مات واندر نهل يمكن ان يسد الشعر الجديد والحر مسده أو يحل محله في النفوس ؟ — ولعمري تذكرنى هذه الفرضية بأيام الصبا عندما كنا نجتمع في أحد الأزقة النتنة ويقول أحدنا : — لو سقطت علينا السماء وين انولى وحقا ما أغرب أيام الصبا وأمتعها وأسذجها ! ان كاتب المقال الذى يضع احتمالا فرضيا ولو ضئيلا بموت الشعر العمودي إنما ينكر بذلك — ولو بقدر يسير — حيوية الشعر القديم، ويعطى منفذا لمجاہته بعدم الايمان التام بالشعر القديم ، وكأنما العملية بكل بساطة موت الشعر القديم ثمن لنشوء الشعر الحديث لا ، ليست المسألة بهذا الشكل . الشعر العمودي باق، نقدر خلوده شئنا أم أبينا ، الطلاوة والسبك وقوة المعانى والروح العروضية الوطيدة كلها تملك صفات القوة والثبات . ان هذا لا يمنع نشوء